Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

.....

= ظلم نفسه وأخبر أنه من المنافقين فقال تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون﴾ سورة المنافقون /٥ .

وكذلك هذه الآية فى المنافق الذى رضى بحكم كعب بن الأشرف وغيره من الطواغيت دون حكم رسول الله - ﷺ - ، فظلم نفسه بهذا أعظم الظلم، ثم لم يأت إلى رسول الله - ﷺ - ليستغفر له . فإن المجىء إليه حال حياته ليستغفر له توبة وتتصل من الذنب . وهذه كانت عادة الصحابة معه - ﷺ - أن أحدهم متى صدر منه ما يقتضى التوبة جاء إليه فقال يارسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لى ، وكان هذا فرقاً بينهم وبين المنافقين - فلما استأثر الله عز وجل بنبيه - ﷺ - ونقله من بين أظهرهم إلى دار كرامته ، لم يكن أحد منهم قط يأتى إلى قبره ويقول يارسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لى ، ومن نقل هذا عن أحد منهم فقد جاهر بالكذب والبهت .

* أفترى أن الصحابة والتابعين وهم خير القرون على الإطلاق عطلوا هذا الواجب الذى ذم الله سبحانه وتعالى من تخلف عنه وجعل هذا التخلف عنه من أمارات النفاق ، ووفق لفعل هذا الواجب من لا توبة له من الناس ولا يعد فى أهل العلم ؟؟ وكيف أغفل هذا الواجب أئمة الإسلام وهداة الأنام من أهل الحديث والفقه والتفسير ومن لهم لسان صدق فى الأمة فلم يدعوا إليه ولم يرشدوا إليه ولم يفعله أحد منهم !؟ بل المنقول الثابت عنهم بخلاف ذلك وعلى نقيضه !!

* ويالله العجب ! كان ظلم الأمة لنفسها ونبيها حيٌّ بين أظهرها موجوداً ، وقد دعيت فيه إلى المجىء إليه ليستغفر لها وذم من تخلف عن هذا المجىء ، فلما توفى - ﷺ - ارتفع ظلمها لأنفسها بحيث لا يحتاج أحد منهم إلى المجىء إليه ليستغفر له ؟؟ وهذا يبين أن هذا التأويل الذى تأول به المؤلف هذه الآية تأويل باطل قطعاً . ولو كان حقاً لسبقونا إليه علماً وعملاً وإرشاداً ونصيحة . ولا يجوز إحداث تأويل فى آية أو فى سنة لم يكن على عهد السلف ولا عرفوه ولا بينوه للأمة ، فإن هذا يتضمن أنهم جهلوا الحق فى هذا وصلوا عنه ثم اهتدى إليه هذا المصنف المتأخر ومن سبقه ومن تبعه على دربه وفهمه ، فكيف إذا كان التأويل يخالف تأويلهم ؟؟

* ومما يدل على بطلان تأويله قطعاً أنه لا يشك مسلم أن من دعى إلى رسول الله - ﷺ - ليستغفر له وهو حى - ﷺ - فأعرض عن المجىء وأباه مع قدرته عليه كان مذموماً غاية الذم مغموصاً فى النفاق من أخمص قدميه إلى مفرق رأسه . وليس كذلك من دعى إلى قبره ليستغفر له . ومن سوى بين الأمرين وبين الدعوتين فقد جاهر بالباطل وقال على الله وكلامه ورسوله وأمناء دينه غير الحق فعليه إثم المفترين وكان قوله ساقطاً لا يلتفت إليه وحسابه على الله .

والوجه الثانى فى الرد على استدلاله بالآية الكريمة وهو إثبات دلالة الآية على خلاف مقصوده وعلى خلاف تأويله ، وذلك أنه سبحانه وتعالى صدرها بقوله ﴿**وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك**﴾ الآية وهذا يدل على أن مجيئهم إليه ليستغفر لهم إذ ظلموا أنفسهم طاعة له ولهذا ذم من تخلف عن هذه الطاعة ، ولم يقل مسلم أن على من ظلم نفسه بعد موته - ﷺ - أن يذهب إلى قبره ويسأله أن يستغفر له ولو كان هذا طاعة له لكان خير القرون قد عصوا هذه الطاعة وعطلوها ووفق لها هؤلاء الغلاة العصاة .

وهذا بخلاف قوله سبحانه وتعالى ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم**﴾ الآية رقم ٦٥ من سورة النساء ، فإنه نفى الإيمان عمن لم يحكمه وتحكيمه هو تحكيم ما جاء به حياً وميتاً . ففى حياته كان هو الحاكم بينهم بالوحى وبعد وفاته نوابه وخلفاؤه . =